

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى - الأسماء المختصرة - المحاضرة ٢٥: النصير وعلاقته
برمضان.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٥-٠١-٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسماء الله الحسنى: النصير.

تجليات (النصير) في رمضان.

معنى النصير.

هذا الاسم ورد مطلقاً مراداً به العلمية، ودالاً على كمال الوصفية، وهو صيغة مبالغة، وصيغ
المبالغة تعني شيتين تعني:

١- مبالغة الكم.

٢- ومبالغة النوع.

أي مهما يكن العدو قويا فالله هو النصير، ومهما يكن الأعداء كثيرين فالله سبحانه وتعالى هو
النصير.

الآيات التي ورد فيها هذا الاسم:

قال تعالى:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

[سورة الحج الآية: ٧٨]

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

[سورة الأنفال الآية: ٤٠]

قواعد النصير:

وورد هذا الاسم أيضاً مقيداً في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا قَالَ:

((اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحْوَلُ ، وَبِكَ أَصْوَلُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ))

[أخرجه أبو داود والترمذي]

١ - النصر من عند الله.

أول قواعد النصر أن النصر من عند الله، وحينما يتوهم المسلمون أن النصر من عند زيد أو عبيد فقد وقعوا في وهم كبير، قال تعالى:

﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾

[سورة آل عمران الآية: ١٢٦]



وإذا كان الله معك فمن عليك؟

وإذا كان عليك فمن معك؟

٢ - النصر الاستحقاقى.



ولكن هناك نصر استحقاقى، فالمؤمن حينما يكون على ما ينبغي وينتصر فهذا نصر سماه العلماء النصر الاستحقاقى، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾

[سورة آل عمران الآية: ١٢٣]

معنى ذلك أنه من عند الله، ولكن له ثمن، ما ثمن هذا النصر؟
أولاً الإيمان:

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الروم الآية: ٤٧]

ثانياً الإعداد:

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾

[سورة الأنفال الآية: ٦٠]

لكن رحمة الله أنه كلفنا أن نعد العدة المتاحة، وليس المكافئة. عندما أوّمن الإيمان الذي يحملني على طاعة الله، وحينما أعد لأعدائي العدة المتاحة عندئذ أكون قد دفعت ثمن النصر، وما لم يدفع ثمن النصر فالنصر مستحيل.

٣- النصر التفضلي.

هناك نصر آخر سماه العلماء النصر التفضلي ، ودليله الآية الكريمة :

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

[سورة الروم الآية: ٢-٤]

الروم أهل كتاب، وأهل الكتاب مشركون، ومع ذلك انتصروا، هذا النصر ليس استحقاقياً، ولكنه نصر تفضلي، والنصر التفضلي يعني أن المنتصر ليس كما ينبغي، لكن حكمة الله اقتضت أن ينتصر، لذلك أثبت الله للصحابة الكرام وهم نخبة البشر فرحهم بهذا النصر.

٤- النصر المبدئي.

وهناك نصر آخر، النصر المبدئي:

﴿ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾

[سورة البروج الآيات: ٤-٧]



أصحاب الأخدود هل انتصروا؟ بالمقياس التقليدي لم ينتصروا، لكنهم انتصروا نصراً مبدئياً، لأنهم ثبتوا على إيمانهم بالله.

والحمد لله رب العالمين